



السنة التاسعة عشرة
٢٧ / جادى الأولى / ١٤٤٤ هـ
٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٢ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشورات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة
العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٩١١

آثار الطلاق ونتائجه

الطلاق ليس نهاية المطاف

حنان ستار الزيرجاوي

بالرغم من أن الطلاق هو الدواء المر الذي قد تلجأ إليه المرأة أحياناً للخلاص من الظلم الذي أصبح يؤرق حياتها الزوجية، ويهدد مستقبلها النفسي، والله تعالى لم يشرع أمراً لخلقه إلا إذا كان فيه خير عظيم لهم، والطلاق ما شرع إلا ليكون دواء فيه شفاء وإن كان مرّاً، حيث قال عز وجل: ﴿وَأِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٣٠).

ورغم أن الشريعة الإسلامية أباحت الطلاق بشروط تتلاءم وبناء المجتمع، حيث قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧)، إلا أن

البعض لا يرحم المرأة المطلقة، ويحكم عليها بالإدانة طوال حياتها دون النظر في صحة موقفها في

رحلةٍ مثقلة بالألم في طريق يئن من وطأة الظلم! ينهي حياة زوجية فشلت في الوصول إلى شاطئ الأمان، ويبدد طموحات أطفال في العيش بهدوء نفسي واجتماعي تحت رعاية أبوين تجمعهم المودة والرحمة والحب.

الطلاق شرعاً: هو حل رابطة الزواج لاستحالة المعاشرة بالمعروف بين الطرفين.

الطلاق لغوياً: من فعل طَلَّقَ ويُقال طُلِّقتِ الزوجة "أي خرجت من عصمة الزوج وتحررت".

قد لا تكون المرأة المطلقة إنسانة فيها نقص أو خلل أخلاقي أو نفسي، ولكن يحدث الطلاق عادة بسبب سوء تفاهم أو مشاكل متراكمة أو غياب الانسجام والحب..

بالتأكيد أن المطلقة قد خاضت حروباً وصراعات نفسية لا يعلم بها إلا الله تعالى، من أجل الحفاظ على حياتها الزوجية، ولكن لأنها طبقت شريعة الله وقررت مصير حياتها ورأت أن أساس الحياة الزوجية (المودة والرحمة) لا وجود له بينهما فصار الطلاق، وهنا مع الأسف أصبحت (المطلقة) متهمة ومذنبة بنظر البعض، فأصبح يُحكم أهواءه بدلاً من الإسلام، فتقع المرأة المطلقة أسيرة هذه الحالة بسبب الرؤية السلبية لها من قبل هؤلاء.. لا لسبب وجيه! إلا لأنها قرّرت أن تعيش حياة هادئة.

الطلاق من عدمه!

– حاولي مراجعة نفسك للخروج بإيجابيات حصلت لك من طلاقك.

– خالطي الآخرين وإياك والعزلة بسبب وضعك الجديد، فلست بأول من يُبتلى بالطلاق.

– استمتعي بالموجود ولا تتعلقي بالمفقود، حلّقي بروح تعبق آملاً وتفاؤلاً، استمتعي بما وهبك الله من نعم (صحة وأولاد وأهل وصديقات وعمل وهوايات وغيرها من الأمور الجميلة).

فما حصل لك حصل، ولا بد من أن تتقبّليه برضا، فقد قال الحكيم العليم: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦). فالرضا سر السعادة الحقيقي.

– اقتربي من صديقاتك المؤمنات الصالحات، واقضِ معهن وقتاً طيباً تنسين به ألمك وحزنك.

– احرصى على الصلوات وقراءة القرآن الكريم والذكر والاستغفار، وأكثرى من الطاعات قدر ما تستطيعين، ففيها السلوى والفرح والسعادة، سعادة القرب من الرحمن الرحيم.

– اشغلي نفسك بأعمال البرّ والإحسان، كمساعدة محتاج، كفالة يتيم، تعلم الفقه والقرآن وتعليمه..

– اجتهدي في عمل برنامج يومي لك يكون ممتلئاً بكل ما هو مفيد لك؛ من قراءة وزيارة الأصدقاء وصلة الأرحام.. بحيث لا يكون هناك وقت للفراغ.

– وأسري بقاربك الجميل بمجدافين؛ إيمان بالله تعالى وثقة بالنفس، وسوف تصلين بإذن الله تعالى نحو جزيرة السعادة والنجاح، فتتسلقين جبال الإنجاز، وتصلين لأعلى مراتب الاعجاز، وعندها سيكون للحياة معنى آخر.

ولكن بعد كل هذا فالحياة لم ولن تتوقف بعد الطلاق! فالطلاق ليس نهاية الحياة، فيا أختي

الكريمة إليك هذه النصائح:

– ليكن الطلاق بداية جديدة لحياة جديدة، فقطار العطاء لن يتعطل.

– إن كنتِ السبب في الطلاق فالحمد لله على كل حال وتلك أمة قد خلّت وأيام ذهب وانجلت، فلستِ بالمعصومة من الخطأ، عليكِ استدراك الأخطاء وتقوية مواطن الضعف في شخصيتك، واجعليها درساً مفيداً في الأيام القادمة. وإذا كنتِ مظلومة فهناك فاحتسبي أمرك عند الله وهو العالم بالأحوال وهو المجازي في الدنيا والآخرة.

– من الجميل أن تعطي نفسك الإحساس بالحب والاحترام، ولا تتأثري بأي نظرة سلبية من المجتمع، وكون البعض يتعامل مع المطلقة على أنها حالة خاصة فعليك إثبات ذاتك حتى ترضي شخصيتك.

– اجعلي نظرتك لنفسك نظرة إيجابية مشرقة، ولا تنزلقي في مستنقع نبذ الذات وظلم النفس.

– ابحثي عن الصفات

الجيدة، فإن ذلك

سيشعرك



تكيف الطفل بعد الطلاق

ليحرصا على مسك أعصابهما عند التقائهما، ومن المهم جداً أن يكون الانفصال بطرق سلسة وغير متشعبة؛ تلك التي تنتهي إلى المحاكم والخصومات التي قد تطول لفترة طويلة. وألا يكيل أحدهما التهم والشتائم على الآخر أمام الطفل وخاصة عند الاختلاء به ليُشعر الطفل بأنه على حق دون الآخر، بل عليهما أن يتصرفا بطريقة مهذبة وحضارية تليق بكونهما قدوة لأبنائهما..

لذا لا بد من تهيئة الطفل نفسياً وإعداده إعداداً واعياً ليتقبل الوضع الجديد، وأن يساعد أحدهما الآخر في تربيته تربية مبنية على أسس صحيحة، مما يولد استقراراً نفسياً للطفل.

الثالث: دعم الطفل؛ من المهم جداً أن يقدم أقارب والوالدين الدعم الكافي للطفل بعد الطلاق، بأن يقدقوا عليه الحنان، وأن يتعاطفوا معه ويملؤوا الفراغ الذي حصل، وألا ينحازوا لطرف دون آخر، فبالنهاية هما أبواه اللذان يحبهما، فلا تزيدوا النار حطباً، بل كونوا بلسماً وخير داعم له.

أما إذا اختل أحد هذه الأركان، تزعزع البناء النفسي والجسدي للطفل، فيؤثر سلباً على حياته فيتراجع تحصيله الدراسي ويكثر غضبه وشجاراته، وقد يلجأ إلى الشارع ليحتضنه ويتبنّاه.

رجاء عارف

لا يشك أحد في محبة الوالدين أطفالهم، ولكن قد تشاء الظروف وتجبر الأب والأم على الانفصال ليمرّوا بتجربة قاسية ومريرة، وهذا له نتائج سلبية على نفسية الأطفال وسلوكياتهم بصورة خاصة، لذا على الوالدين أن يراعي هذا الأمر جيداً وأن يساعدا أطفالهما على التكيف مع الوضع الجديد، وهذا يتم من خلال اكتمال أركان ثلاثة:

الأول: هو طبيعة العلاقة بين الطفل والديه بعد الطلاق؛ إذ يتحمّم على الطفل أن يعيش مع أحد والديه دون الآخر، وهذا يعني غياب أحدهما عنه بالضرورة، مما يؤثر سلباً على نفسية الطفل، لذا لا بد من رأب الصدع، وتعويض هذا النقص من خلال التواصل المستمر وقضاء وقت كاف وممتع مع أطفالهم وإشعارهم بأنهم أعزّ شيء لديهم في الدنيا، وأن يشرحوا لأطفالهم الطلاق بطريقة مبسطة وبأسلوب هادئ، وأنه لن يفرّقهم عنهم أبداً.

الثاني: العلاقة بين الزوجين المنفصلين؛ كثير من الناس لا يعيرون لذلك أي أهمية، وليست لديهم هذه الثقافة، فالانفصال قد حصل، وأنهم أقروا بأن خيار الطلاق هو الحل لتستمر حياتهم بشكل أفضل لكليهما، ولكن هذا لا يعني أن يكره أحدهما الآخر فينعكس سلباً على وضع الطفل ونفسيته، بل



قبل الانهيار

وتجاهلاً بعض الأشياء لبعضكم البعض، فالأشياء التي تجمعكما كثيرة جداً وقليلة تلك التي تفرّقكما، وبالتفاهم والمكاشفة ومصارحة بعضكم البعض يمكن التوصل إلى أفضل الحلول ووأد المشاكل والخلافات قبل حدوثها، وليكن التسامح والمغفرة شعاراً لكما فالإنسان بطبعه خطأ.

فإذا استطعتما تجاوز المشكلة بحكمة وروية، أؤكد لكما بأن علاقتهما ستقوى أكثر من ذي قبل، والطرف المسامح سيكون محبوباً أكثر عند الآخر.

وقد يتجاوز بعض الأزواج المشكلة ولكنها تبقى تحضر في قلبه، وعند حدوث مشكلة بعد أخرى، من غير الجلوس إلى طاولة الحوار والمصارحة وإيجاد الحلول، ستتراكم حتى تصبح جبلاً سرعان ما ينهار ويتهاوى فيؤدي إلى عواقب لا تُحمد.. وخاصة إذا صُدّرت المشكلة خارج إطار العيش الزوجي وليس هناك من حكيم أو ناصح أمين، فتتحول المشكلة إلى حلبة صراع الفائز فيها خاسر، والضحية الأكبر هم الأولاد بالتأكيد.

فلا تدعوا للشيطان سبيلاً تخراب ما سعيتم إليه من بيت يملؤه الطموح والأمل وهدفه السعادة، فإن خرابكم سعادته، وقد حقق هدفه دون هدفكم.

علي الأسدي

قد يكون الانفصال بين الزوجين هو نهاية للمشاكل بين الطرفين، وبداية لحياة جديدة، ولكن أيها الزوج وأنت أيها الزوجة اعطوا أنفسكم وقتاً كافياً للتفكير قبل اتخاذ القرار الخطير، لأن بناءً قد دام لفترة طويلة ليس من السهل أن تهدموه في لحظة غضب أو موقف غير مرض لأحدكما..

توقف لحظة من فضلك..

أظهرت الدراسات الكثيرة المهمة بالأسرة والمجتمع أن أكثر الطلاقات تعود إلى أسباب واهية وأقل ما يقال عنها بأنها تافهة، ولكن الغضب وانهيار الأعصاب بسبب ضغوطات معينة قد يكبر ذلك السبب ليكون بركاناً ينفجر فيصهر تلك العلاقة الجميلة التي حباها الله تعالى بالود والرحمة.

اعط نفسك برهة من الوقت لمراجعة حساباتك وتذكّر تلك الأيام التي حلمت بها بالارتباط بنصفك الثاني وبنيت الآمال وشيدت قصور السعادة، فلا تهدمها بلحظة بانسة، وتذكّر جيداً أن ليس هناك إنسان كامل إلا للأوحدين من الناس، ومثلما تجد أن هناك تقصيراً من الطرف المقابل في جهة معينة فقد يكون هناك تقصير منك أيضاً في جهة أخرى من حيث لا تشعر..

فلتبحر سفينة حياتكما نحو برّ السعادة والأمان،

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ



الانتقام،

متصفححة في البال

الروابط المقدسة من ألفة واحترام

وانسجام وإيثار بين الزوجين.

٣- مدعاة لاستمرار الحياء والعفة وحفظ

الأسرار وتليين الجانب وتخفيض الجناح- إن

أرادا فصلاً بعد أن وصلاً إلى نهاية المطاف، وأن

الطلاق هو الحل- وعدم ذكر السلبيات الخاصة

لكل طرف بدوافع واهية، حيث نرى هذه الأيام

التراشقات النابية في المحاكم وفي محضر الناس

بلا وجل ولا حياء، متناسين تلك العشرة القائمة

على المودة والإخلاص متذرعين بأسباب واهية لا

ترقى للحديث بها.

٤- جعل الباب مفتوحاً دائماً للعودة مرة أخرى

ولمّ الشمل، فيذكر فضل الزوج أو الزوجة

يطيب الخواطر، ويعيد الأمور إلى نصابها، كما

حدث للكثير من الأزواج بعد العمل بمبدأ الآية

الكريمة، فالآية المباركة بلسم يداوي الجراح،

وتغلق عندها منافذ الشيطان، وتكون نبعا صافياً

لمن أراد الارتشاف من ينبوع حكمة تفسيرها.

أجراس كثيرة ينبغي أن تُدق قبل أن يُدق عنق

العلاقة الزوجية التي شاء الله تعالى أن تكون

رباطاً عظيماً، يجمع روحين تعاهدتا أن تفضي

إحداهما في الأخرى، وفي لحظة تتزلزل تلك

العلاقة، فتأتي بعض الآيات القرآنية الكريمة

لتدق أحد الأجراس لتنبه الغافل، ومن هذه

الآيات:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾

(البقرة: ٢٣٧).

قاعدة قرآنية لطيفة تحتضن بين خلجاتها

توجيهات رصينة لمشكلة قد تكون محط نزاعات

وهتك حرمت بعد الألفة والمودة.. نذكر هنا

بعض فوائد هذه الآية الكريمة:

١- هذه الآية المباركة (خطاب لعموم

المسلمين أن لا ينسوا المثل الإنسانية في

العضو والصفح والإيثار في جميع الموارد)

(تفسير الأمل: ١٩١/٢).

٢- قد تكثر النزاعات والمشاكل بعد انفصال الأزواج؛

بدوافع مادية (كال مهر مثلاً)، وأخرى معنوية

(تتصف بجراحات كلامية ودوافع انتقامية من

تشهير واتهام..)، لذا جاءت الآية الكريمة لتذكير

العقول بأن لا تنجر خلف هوى العواطف وشهوة

الوصايا الحكيمة

يكن لك عبداً، واحفظني عني خصالاً عسراً؛
أما الأولى والثانية: فحسن الصحابة بالقتاعة،
وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة؛ ففي حسن الصحابة
راحة القلب وفي جميل المعاشرة رضا الرب.
والثالثة والرابعة: التفقد مواقع عينه، والتعهد مواضع
أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يجد أنفه منك
خبث ريح، واعلمي أن الكحل أحسن الحسن المفقود، وأن
الماء أطيب الطيب الموجود.

والخامسة والسادسة: الحفظ لماله، والإرعاء على حشمه
وعياله؛ واعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير،
وأصل الإرعاء على الحشم والعيال حسن التدبير.
والسابعة والثامنة: التعهد لوقت طعامه، والهدوء
والسكون عند منامه؛ فحرارة الجوع ملهبة، وتنغيص
النوم مغضبة.

والتاسعة والعاشر: لا تمشين له سراً، ولا تعصين له
أمراً؛ فإنك إن أفضيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت
أمره أوغرت صدره.

أقفلت المرأة الكتاب وقالت: ابنتي، هذه الوصايا الحكيمة
لكل ابنة فهيمة، تنشد صلاحها وتروم فلاحها في الدنيا
والآخرة. ولو أن كل أم وأب سعوا إلى توجيه أولادهم
توجيهاً صحيحاً قبل الزواج لتداركوا الكثير من الأمور.
- ممتنة لك يا عمّة.

وتركتها بعد أن عانقتها وطبعت قبلة حنونة على
جبينها.

علي عبد الجواد

ذهبت فتاة شابة إلى جاريتها المؤمنة، فأدخلتها
بيتها وأجلستها بالقرب منها، وراحت تسألها عن
شأنها وأحوالها، فرأت تلك المرأة الخمسينية اضطراب
الفتاة وارتباكها، فسألته بعد أن هدأتها عن حالتها،
فردت عليها الفتاة بعد أن اطمأنت لكلامها: بعد ثلاثة
أيام عرسي، وأنا كما تعرفين بيتمة الأبوين، ولم أجد
أفضل منك لينصحنني!

تبسمت تلك المرأة الحكيمة فبثت في روح الفتاة الراحة
والسكينة، وبعد برهة من التفكير قالت لها: تعالي
لأقرأ عليك شيئاً من حكم سيد البلاغة عليه السلام.. حتى
وصلت إلى هذه الحكمة الجليلة: «**جهاد المرأة حسن
التبعل**»، عندها تناولت من المكتبة الكبيرة كتاباً يحمل
اسم: (شرح نهج البلاغة، لابن الحديد: ج ١٨)، وراحت
تقلب صفحاته برفق، وتوقفت عند الحكمة: (١٣٢)،
وأخذت تقرأ:

فأما أن جهاد المرأة حسن التبعل، فمعناه حسن معاشره
بعلمها، وحفظ ماله وعرضه، وإطاعته فيما يأمر به،
وترك الغيره فإنها باب الطلاق..

وأوصت امرأة من نساء العرب بنتها ليلة إهدائها -يقال:
هدى العروس إلى بعلمها- فقالت لها:

لو تركت الوصية لأحد لحسن أدب وكرم حسب، لتركته
لك، ولكنها تذكرة للغافل ومؤونة للعاقل، إنك قد خلقت
العش الذي فيه درجت، والوكر الذي منه خرجت إلى
منزل لم تعرفه، وقرين لم تألفه، فكوني له أمة



وصايا ونصائح

رعاية الأولاد والأزواج

أن يُحسن كل امرئ ولي شيئاً من شؤون الآخرين أمر ما تولاه، سواء في الأسرة أو في المجتمع، فليُحسن الآباء رعاية أولادهم، والأزواج رعاية أهاليهم، وليتجنبوا العنف والقسوة حتى فيما اقتضى الموقف الحزم رعاية للحكمة وحفاظاً على الأسرة والمجتمع، فإن أساليب الحزم لا تنحصر بالإيذاء الجسدي أو الألفاظ النابية بل هناك أدوات ومناهج تربوية أخرى يجدها من بحث عنها وشاور أهل الخبرة والحكمة بشأنها، بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدي إلى عكس المطلوب بتجذّر الحالة التي يُراد علاجها وانكسار الشخص الذي يُراد إصلاحه، ولا خير في حزم يقتضي ظلماً، ولا في علاج لخطأ بخطيئة.

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف)

﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩):

فحتى إذا لم تكونوا على رضا كامل من الزوجات، وكرهتموهن لبعض الأسباب فلا تبادروا إلى الانفصال عنهن والطلاق، بل عليكم بمداراتهن ما استطعتم، إذ يجوز أن تكونوا قد وقعتن في شأنهن في الخطأ وأن يكون الله قد جعل فيما كرهتموه خيراً كثيراً... خاصة وإن أكثر ما يقع بين الأزواج من سوء الظن لا يستند إلى مبرر صحيح، وأكثر ما يصدرونه من أحكام لا يقوم على أسس واقعية إلى درجة أنهم قد يرون الأمر الحسن شيئاً والأمر السيء حسناً في حين ينكشف الأمر على حقيقة بعد مضي حين من الزمن، وشيء من المدارة.

ثم إنّه لا بدّ من التذكير بأن للخير الكثير في الآية الذي يبشر به الأزواج الذين يدارون زوجاتهم مفهوماً واسعاً، ومن مصاديقه الواضحة الأولاد الصالحون والأبناء الكرام.

(تفسير الأمثل: ٣/ ١٦١)

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادى

مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي / سكرتير التحرير: منير الحزامي

المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين

/ المراجعة الفنية: علاء الأسدي / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.



نشرنا الكفيل والخميس

نشرنا الكفيل والخميس

إصدارات الكفيل



مركز الدراسات
والمراجعة العلمية

تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. كما نتوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.